العرب
الجمعة 2021/11/19
السنة 44 العدد 12245

طالبان تناشد واشنطن الإفراج عن الأصول المجمدة

مخاوف أممية من أن تؤدّي الأزمة الاقتصادية في أفغانستان إلى زيادة التطرف

لا تزال الولايات المتحدة ترفض التعاون مع حكومة طالبان التي سيطرت على أفغانستان منذ نحو ثلاثة أشهر، بسبب عدم التزامها بتعهداتها ما أغرق البلاد في أزمة اقتصادية حادة يحذر مسؤولون أمميون من تداعياتها على زيادة منسوب التطرف بدل تطويقه.

المجاعة تتربص بالأفغان

كابول – **تعول حكومة طالبان في أفغانستان على إفراج الولايات المتحدة عن الأصول الأفغانية المجمدة لديها من أجل تفادي انعدام الأمن الغذائي الذي قد يهز أركان حكمها الفتي، فيما لا تزال واشنطن والغرب عموما ينظران بعين الريبة لطالبان ويرفضان مساعدتها قبل تحقيق تقدم ملموس في تعهداتها.**

ودعت طالبان الأربعاء الكونغرس الأميركي إلى الإفراج عن الأصول الأفغانية التي جُمدت بعد سيطرتها على أفغانستان، محذرة من أن الاضطرابات الاقتصادية داخل البلاد قد تؤدي إلى انعدام الأمن وموجة هجرة غير مسبوقة.

وقال وزير خارجية حكومة طالبان أمير خان متقي في رسالة مفتوحة، إن التحدي الأكبر الذي يواجه أفغانستان الآن يكمن في انعدام الأمن الاقتصادي، وهذا يعود إلى "تجميد أصول شعبنا من قبل الحكومة الأميركية".

وكانت واشنطن قد جمدت نحو 9.5 مليار دولار من الأصول التي يملكها البنك المركزي الأفغاني، والبلد الذي يعتمد اقتصاده بشكل أساسي على المساعدات تعرض للانهيار، حيث لم يعد باستطاعة الحكومة الأفغانية الجديدة دفع رواتب الموظفين الرسميين منذ أشهر أو تمويل الواردات.

أمير خان متقي

نتفهم المخاوف لكن لا بد من خطوات إيجابية لبناء الثقة

وتعهدت الدول المعنية بتقديم مساعدات بمئات الملايين من الدولارات إلى أفغانستان، لكنها ربطتها بتشكيل طالبان حكومة أكثر شمولا وضمان حقوق النساء والأقليات.

ومنذ عودتها إلى السلطة تبذل طالبان جهودا كبيرة لإقناع المجتمع الدولي بأنها تنوي اتباع سلوك مختلف هذه المرة، على الرغم من عدم تسميتها لأي وزيرة، إضافة إلى منعها الفتيات من العودة إلى المدارس الثانوية.

وأضاف متقي "تم اتخاذ خطوات عملية نحو الحكم الرشيد والأمن والشفافية"، مشيرا إلى "عدم وجود تهديد أفغاني للمنطقة أو العالم وتم تمهيد الطريق لتعاون إيجابي".

ولفت إلى أن الأفغان "يتفهمون مخاوف المجتمع الدولي"، لكن من الضروري أن تتخذ جميع الأطراف خطوات إيجابية لبناء الثقة.

لكنه حذر من أن الوضع الاقتصادي يمكن أن يؤدي إلى نزوح جماعي، قائلا "في حال طغى الوضع الحالي فإن الحكومة والشعب في أفغانستان سيواجهان مشكلات تصبح سببا في هجرة جماعية في المنطقة والعالم وتؤدي بالنتيجة إلى التسبب بالمزيد من الأزمات الإنسانية والاقتصادية".

وطالب متقي "بإلغاء تجميد أصول البنك المركزي الأفغاني ورفع العقوبات عن مصارفنا حتى يتم فتح الأبواب أمام علاقات مستقبلية".

ويعتمد الاقتصاد الأفغاني بشكل كبير على الوصول إلى العملات الأجنبية والمساعدات الدولية، والتي تم حظر معظمها منذ سقوط العاصمة في أيدي حركة طالبان.

وتمول المنح والمساعدات الأجنبية أكثر من 75 في المئة من الإنفاق العام لأفغانستان، بحسب بيانات البنك الدولي.

وبدروها حذرت ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة الخاصة لأفغانستان ديبورا ليونز، في كلمة لها أمام مجلس الأمن الدولي الأربعاء من أن "الحال الآن يهدد بزيادة خطر التطرف، فاستمرار تدهور الاقتصاد الرسمي سيقدم زخما للاقتصاد غير الرسمي من المخدرات والأسلحة والتطرف، مما سيؤثر على أفغانستان والبلدان المجاورة والمنطقة ككل".

وقالت المسؤولة الأممية إن "حركة طالبان تبذل جهودا صادقة لتقديم نفسها كحكومة"، داعية إلى إطلاق "حوار منظم ومستدام" معها من أجل "فتح مسار متدرج وواضح لبناء علاقات بين أفغانستان والعالم ككل".

واعتبرت أن "طالبان تبذل بالفعل جهودا صادقة لتقديم نفسها كحكومة.. وهم يوفرون خدمة الأمن في أنحاء البلاد، ويسمحون بوصول المساعدات الإنسانية، واستطعنا أن نصل إلى أجزاء من أفغانستان لم نصل إليها منذ 15 سنة". واستدركت "لكن هذه الجهود يكبحها جزئيا نقص الموارد المالية".

ومنذ نحو ثلاثة أشهر استولت طالبان على الحكم في أفغانستان، حيث لا تزال تواجه تحديات لترسيخ سلطتها في البلاد.

وحتى الآن، لا يزال مستقبل الاعتراف الدولي بحكم طالبان أمرا غير واضح المعالم، حيث لا تزال تواجه تحديات في الوفاء بتعهداتها والتزاماتها الدولية، ناهيك عن وجود أشخاص مصنفين في قوائم الإرهاب الدولية ضمن قيادات حكومة طالبان الحالية. ولا يثق المجتمع الدولي كثيرا بتعهدات طالبان التي أثبتت عدم جديتها عندما أطلقتها الحركة بعيد سيطرتها على أفغانستان، إذ لم تصمد طويلا أمام حقوق المرأة والصحافة والمظاهرات المطالبة بالحريات.

وينتظر المجتمع الدولي أدلة واقعية على هذه التعهدات، وأوضح دبلوماسي أوروبي في وقت سابق طالبا عدم كشف اسمه "في مرحلة ما، سيتعين على طالبان الاختيار بين المال والتطبيع أو العزلة المطلقة.. نحن نراقب ما إذا كان ذلك يأتي بنتيجة".

وعلى الرغم من أن القوى الغربية ترغب في تفادي كارثة إنسانية في أفغانستان، إلا أنها رفضت الاعتراف رسميا بحكومة طالبان.

ويرجح محللون أن تنجح طالبان في نيل دعم دول مثل الصين وروسيا وإيران وبعض دول الخليج وربما الهند المنافس التقليدي للجار الباكستاني، ولكن هذا لن يكون كافيا لفك العزلة الدولية.

وقال الباحث المتخصص في شؤون الحركات المسلحة أحمد سلطان إن طالبان "استطاعت التكيف مع التغييرات الحاصلة في البلاد خلال السنوات الماضية، ولكن ترسيخ حكمها في البلاد، لا يزال أمرا بعيد المنال، خاصة مع الأزمات الاقتصادية التي تواجهها أفغانستان، والعزلة الدولية".

جهود أفريقية – أميركية مضنية لتطويق الأزمة في إثيوبيا

أديس أبابا – **عاد مبعوثون من الاتحاد الأفريقي والولايات المتحدة إلى إثيوبيا في إطار تكثيف الجهود للتفاوض بشأن وقف لإطلاق النار في شمال البلاد، يحذر محللون من أن توسعه يهدد الاستقرار الإقليمي الهش.**

ووصل مبعوث القرن الأفريقي الرئيس النيجيري السابق أولوسيغون أوباسانجو ونظيره الأميركي جيفري فيلتمان الخميس إلى أديس أبابا، في مسعى لتطويق الأزمة التي عصفت باستقرار البلاد وتنزلق بها نحو حرب أهلية يحذر محللون من تداعياتها الكارثية على المنطقة برمتها.

وزار الرجلان إثيوبيا في وقت سابق من نوفمبر لمحاولة تسهيل الاتفاق بين حكومة رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد ومتمرّدي جبهة تحرير شعب تيغراي الذين يتقدّمون في جنوب البلاد باتجاه العاصمة أديس أبابا.

ويقود أوباسانجو حملة عالمية تهدف إلى وضع حدّ لنزاع أسفر عن الآلاف من القتلى منذ أكثر من عام وأدّى إلى نزوح مليوني شخص.

وتوجّه الرئيس النيجيري السابق مرّتين إلى عاصمة إقليم تيغراي ميكيلي للقاء مسؤولين من جبهة تحرير شعب تيغراي، في مؤشر إلى إحراز تقدم بعد تصريحات عدة رفضت فيها جبهة تحرير شعب تيغراي وساطة الاتحاد الأفريقي، ومقرّه في أديس أبابا، باعتباره منحازا ومؤيدا لحكومة آبي أحمد.

وقال مصدر من جبهة تحرير شعب تيغراي الخميس إن أوباسانجو قد يعود إلى ميكيلي نهاية هذا الأسبوع.

ولفت دينا مفتي في مؤتمر صحافي إلى أن أوباسانجو "قام بجولات مكّوكية" بين المعسكرين "لتثبيت الوقائع".

وأضاف "أظن أنه يقوم بتحقيق. يلتقي بعدّة شركاء. في نهاية المطاف، سيقدّم اقتراحات. هذه الاقتراحات لا تزال غير واضحة"، متابعا "الأمر نفسه ينطبق على فيلتمان".

وجدّد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن دعوة واشنطن إلى وقف إطلاق النار خلال زيارة له إلى كينيا الأربعاء في أولى مراحل رحلته الأولى إلى أفريقيا جنوب الصحراء منذ انتخاب الرئيس الأميركي جو بايدن.

وأكدت وزيرة الخارجية في كينيا رايتشل أوامو في مؤتمر صحافي مشترك مع بلينكن الأربعاء أن دولة كينيا التي لعبت دورا فاعلا في جهود الوساطة لمحاولة إنهاء النزاع تؤمن بأن "وقف إطلاق النار ممكن".

واندلع القتال قبل عام بين الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي، التي كانت تهيمن على الحياة السياسية في إثيوبيا، وبين الحكومة الاتحادية. وتتهم الجبهة الحكومة بمحاولة ممارسة مركزية السلطة على حساب الأقاليم الإثيوبية، وتتهم الحكومة الجبهة بالسعي لاستعادة هيمنتها على البلاد.

ويريد زعماء الجبهة من رئيس الوزراء ترك منصبه ومن الحكومة السماح بدخول المساعدات الإنسانية لتيغراي. وتقول الحكومة إنه يتعين على قوات تيغراي الانسحاب من أراض سيطرت عليها في أقاليم مجاورة.

وأشارت الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي علانية إلى أن قواتها قد تزحف جنوبا صوب العاصمة أديس أبابا، لكنّ قتالا أعنف رُصد صوب الشرق في إطار محاولة السيطرة على ممر رئيسي للنقل يصل البلد غير المطل على بحار بميناء جيبوتي وهو الميناء الرئيسي في المنطقة.

وبدأت المعارك في إثيوبيا في الرابع من نوفمبر 2020 بعدما أرسل رئيس الوزراء الإثيوبي الجيش الفدرالي إلى تيغراي للإطاحة بالسلطات المنبثقة عن جبهة تحرير شعب تيغراي.

ويشهد الإقليم منذ ذلك الحين ما تصفه الأمم المتحدة بأنه حصار فعلي يمنع إيصال المساعدات الإنسانية.

> **إسقاط رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد قد يدفع مجموعات أخرى إلى محاولة الإطاحة بحكومات أخرى في المنطقة**

وأعلن آبي أحمد النصر في الثامن والعشرين من نوفمبر، لكن مقاتلي الجبهة استعادوا السيطرة في يونيو على القسم الأكبر من تيغراي قبل أن يتقدموا نحو منطقتي عفر وأمهرة المجاورتين.

ومع سقوط الآلاف من القتلى ونزوح مليوني شخص وتزايد المخاوف من زحف المتمردين على أديس أبابا، تهدد الحرب في إثيوبيا بزعزعة الاستقرار على نطاق واسع في المنطقة، مع تداعيات محتملة على بلدان شرق أفريقيا.

ويثير الوضع في إثيوبيا قلق الدول المجاورة والأسرة الدولية التي تعمل على وضع حد للنزاع الدائر منذ عام بين القوات الحكومية والمتمردين.

وفي حال تمكّن المتمردون من إسقاط آبي أحمد، يمكن أن تكون تداعيات هذا الأمر على المدى الطويل أكثر خطورة، بحسب محللين حذّروا من "تأثير الدومينو" الذي يمكن أن يدفع مجموعات أخرى إلى محاولة إطاحة حكومات في المنطقة.

التغير المناخي يهدد الملايين من الأفارقة بالجوع والجفاف والفيضانات

بلانتاير (مالاوي) - **ظلت الليلة التي توفّي فيها زوجها بفعل الفيضانات محفورة في ذاكرتها، هذا ما تردده على الدوام ماليتا تيمبو.**

كما لم يجد أفراد أسرتها مكانا ينامون فيه، عندما انهار جدار كوخهم المبني من الطمي الكائن بقرية نايتشيكادزا بجنوبي مالاوي، وضربتهم أمطار عاصفة تم إطلاق اسم "إيداي" عليها في وقت لاحق، ووصفها أنطونيو غوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة بأنها "واحدة من أسوأ الكوارث المتعلقة بالطقس في تاريخ أفريقيا".

واستغرق الأمر بالنسبة إلى العاصفة "إيداي" ساعتين من الزمن لتدمير القرية ومساحات واسعة من مالاوي وموزمبيق وزيمبابوي، حيث جلبت معها أمطارا غزيرة وهبات فجائية من الرياح تصل سرعتها إلى 195 كيلومترا في الساعة، وتسببت في خسائر تبلغ قيمتها 2 مليار دولار وفقا لتقديرات البنك الدولي، وألقت بتداعياتها على أكثر من ثلاثة ملايين شخص، وأدت إلى وفاة أكثر من ألف آخرين.

كوارث لا ذنب لأفريقيا فيها

وتقول تيمبو وهي تذرف الدمع "كانت ليلة مليئة بالنواح، بعد أن أخذت البيوت تنهار الواحد تلو الآخر".

وقدمت الحكومة لها في النهاية خيمة وقطعة من الأرض، وجوالين من الحبوب والسماد، غير أن هذه المعونة لم تكن كافية لبدء مشروع من جديد، وصارت هذه الأم لطفلين والتي تبلغ من العمر 27 عاما، تناضل كل يوم من أجل البقاء على قيد الحياة، وتقول "إننا الآن نناضل بصعوبة من أجل الحصول على لقمة العيش".

وذكرت منظمة "جيرمانووتش" المعنية بالدفاع عن البيئة أن خمسة من بين أكثر عشر دول تأثرا بالتغير المناخي تقع في أفريقيا، وأن موزمبيق الكائنة في أقصى جنوب القارة هي الأشد تأثرا على مستوى العالم، تليها دولة زيمبابوي المجاورة.

وتتضمن قائمة الدول العشر كلاً من مالاوي الكائنة جنوب موزمبيق، والنيجر الكائنة في غرب أفريقيا وجنوب السودان الكائنة في منطقة القرن الأفريقي.

وتأثير التغير المناخي مدمر بشكل خاص على الدول الفقيرة، حيث أن حكوماتها تفتقر إلى الوسائل اللازمة للاستعداد لوقوع كارثة، أو لبدء مشروعات لإعادة الإعمار لجميع المناطق التي تحولت إلى أنقاض، وظلت كذلك لعدة أشهر وربما لسنوات.

وعندما يحدث ذلك تنقطع إمدادات البنية الأساسية مثل المياه والكهرباء، وتنتشر الأمراض كما أن تدمير المحاصيل يعني الوقع فريسة للجوع.

كما ألحقت الرياح التي بلغت سرعتها 200 كيلومتر في الساعة ومياه الفيضانات التي بلغ ارتفاعها 2.5 متر الدمار بمناطق في تنزانيا وجزر القمر.

وذكرت منظمة الأرصاد العالمية أن نحو 118 مليون شخص في أفريقيا سيعانون من الجفاف والفيضانات وشدة الحرارة بحلول عام 2030، حيث أن درجة الحرارة في القارة الأفريقية آخذة في الارتفاع بمعدلات أسرع وأسوأ من المتوسط العالمي، حتى على الرغم من أن حصة دول القارة البالغ عددها 54 في الانبعاثات الغازية تقل عن نسبة 4 في المئة من الإجمالي العالمي.

وحذر رئيس مالاوي لازاروس تشاكويرا قبيل انعقاد قمة المناخ في أسكتلندا من أن تضافر التغير المناخي مع جائحة كورونا أديا إلى إلحاق الدمار ببلاده.

وقال الرئيس تشاكويرا لمحطة إم.بي.سي التلفزيونية التابعة للدولة "بالنسبة إلينا في مالاوي نحتاج إلى استثمارات عاجلة من أجل التكيف مع التغير المناخي"، وهو يأمل في الحصول على المساعدة من الغرب لتمويل هذه المشروعات.

وليست الأوضاع أفضل في زيمبابوي، حيث تعاني هذه الدولة أيضا منذ سنوات من أزمة مالية.

> **118**
> **مليون شخص في أفريقيا سيعانون من الجفاف والفيضانات وشدة الحرارة**

وقال إيمرسون مانجانجاجوا رئيس زيمبابوي في تغريدة له على تويتر مؤخرا "إذا استمر التغير المناخي على معدله الحالي فسوف يفقد الآلاف من أبناء زيمبابوي وظائفهم ومنازلهم وحتى حياتهم".

وبعد عاصفة "إيداي" تعرضت زيمبابوي إلى إعصارين هما "إلواز" و"تشالان"، واضطر كثير من سكان البلاد إلى الهرب خوفا من الموت في العديد من المرات.

وعهدت إنيتا ماوراي هذه المشكلات، وهي تعيش في مدينة شيمانيماني الصغيرة الكائنة في شرقي زيمبابوي، وأصبحت تقيم في مدينة من الخيام تحت رعاية منظمة الصليب الأحمر منذ عامين، واختفت ابنتها التي تبلغ من العمر خمسة أعوام في موجة الفيضانات التي جلبتها العاصفة "إيداي"، ويحاول أبناؤها الثلاثة الذين نجوا أن يساعدوا الأسرة، عن طريق أداء أعمال يدوية كلما أتيحت لهم الفرصة بدل الذهاب إلى المدرسة، ووعدت الحكومة ببناء منازل جديدة، ولكنها ظلت مجرد وعود على حد قول ماوراي التي تخلت عن الأمل في الحصول على حياة أفضل.

وباتجاه الشمال تعاني النيجر من موجات من الفيضانات والجفاف وتأثر أكثر من 210 آلاف شخص نصفهم من الأطفال منذ بضعة أسابيع عندما فاض نهر النيجر.

وخسر عبدالعزيز سومانا وهو مزارع يعيش في بلدة كسكيسوي بالقرب من العاصمة نيامي محصوله من الأرز بالكامل.

وبيأس يقول سومانا الذي يبلغ من العمر 54 عاما وهو أب لثمانية أبناء، "ليست لدينا أيّ فكرة عمّا يمكن أن نفعله لنستمر على قيد الحياة، وهذا التغير المناخي يمثل كارثة بالنسبة إلينا، حيث تسوء أوضاع المحاصيل عاما بعد عام".

ويضيف "كنا لفترة طويلة لا نعتقد بوجود التغير المناخي، ولكننا الآن أصبحنا نؤمن بوجوده على أرض الواقع".